

#### أولاً : مفهوم كلمة البربر

يعتبر البربر من اقدم السكان الذين استوطنوا بلاد المغرب او بالاحرى هم السكان الاصليين، ويمكن رد اصل تسمية كلمة البربر الى مايلي:

- ترجع اصل الكلمة الى جذرها الروماني باربار **Barbar**، اي كل الشعوب التي لا تتكلم اللاتينية.
- ترى ان اصل الكلمة عربي، وبالتالي ارجعت الكلمة الى الجد الاكبر بر بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار.
- استعمل افريقيش بن صيفي ملك التابعية الذي قام بالغزو على افريقيا ، كلمة البربر بالتصريح التالي عندما نزل بأرض البربر والتقي بهم فصرح ما اكثراكم اي كلامكم غير مفهوم مع نبرة الغضب.
- واذا ارجعنا الكلمة لابن منظور في قاموس لسان العرب فنجد تفسيرها مراده كثرة الكلام والجلبة باللسان .

#### ثانياً: تطور الممارسة البربرية

كانت البربر في اول الامر حضارة بدائية مرتکزة على الزراعة والرعي، ولم تتطور حضارتهم الا بعد امتراجهم بالفينيقيين والرومان، فقد كانوا يسكنون المغاور والكهوف والاكواخ من الطوب، ويتجذرون بالكسكس والالبان واللحوم، ويلبسون جلود الحيوانات، والجبات الصوفية، ويسلحون بالفؤوس الحجرية، والحراب، ولما قدم الفينيقيون اندمجا مع البربرة تجاريَا واقتصاديا حتى اجتماعيا، تقدم العمران عندهم فشيدوا المنازل والصوماع والمعابد، وكذا القصور وعرفوا صناعة الحديد وراجت في الفن الافريقي.

#### ثالثاً: اصل البربر

لقد وجد ان البربر لا يتالفون من عنصر واحد، بل هم مزيج بشري تكونوا عبر قرون عديدة ، ومنه نجد ان معظم الباحثين يقسمون اصول البربر الى الفرضيات التالية:

##### ► الاصل الاوروبي:

يرى بعض المؤرخين الغربيين ان اصل البربر هندي اوروبي ، بسبب خصائصهم البشرية كالبنيان القوقي وكتافة الشعر.

##### ► الاصل السامي:

اي من ابناء سام بن نوح، فحسب الدراسات الجيولوجية فان الجزيرة العربية موطن الساميين الاولى كانت مغطاة بالثلوج في العصور القديمة، وكانت اليمن مهد ابناء سام الاولين مختلطين مع اولاد اعمامهم ابناء حام، فلما انحرست الثلوج اشتتدت الحرارة، فانتقل على اثره الفرع السامي من البرير الى شمال افريقيا.

#### ► الاصل الحامي:

من ابناء حام بن نوح ،حيث يذكر ان بني حام تنازعوا مع بني سام مما نتج عنه هجرة بني حام الى بلاد المغاربة.

#### ► الاصل المزدوج:

يذهب اصحاب هذه النظرية، الى ان البرير ينتسبون الى سلالتين سلالة الاصل الاوروبي هي الهندية الاوروبية، التي نزحت الى افريقيا، وسلالة ثانية سامية حيث التقت السلالتين مكونه بذلك عنصر البرير.

### رابعاً: لغة البربرية

كانت اللغة البربرية كغيرها بسيطة ثم تطورت مع الزمان ،وتاثرت بما كان يجاورها من اللغات الراقية وخصوصا الفينيقية، وتقسم اللغة البربرية الى ثلاث اقسام ذكر منها:

► **اللهجة الزيناتية**: ويتكلم بها الريفيون المغاربة، وسكان بعض النواحي الاطلسية والبرابر الليبيون، والتونسيون والجزائريون ما عدا سكان جبال القبائل.

► **اللهجة الصنهاجية**: او ما يعرف بتمزيغت ويتكلم بها رجال القبائل، وسكان الاطلس المتوسط ،وشرقي الاطلس الكبير وكذا الطوارق بالصحراء .

► **اللهجة المصمودية**: ويتحدث بها سكان اطلس الغربي الكبير جنوب وغرب المغرب.

► **اللغة السامية الحامية** : هذا ولقد كان البربر قبل قدمهم الى شمال افريقيا يتكلمون لغة سامية حامية في نفس الوقت قريبة من العربية، وقاموا باختراع حروفهم المعروفة بتيفناغ على يد ملتهم ماسينيسا والتي ما زالت مستعملة اليوم بالصحراء عند الطوارق.

### خامساً: بعض الممالك البربرية

#### المملكة النوميدية

هي مملكة امازيغية قديمة شملت اجزاء من الجزائر وتونس وليبيا وجزء في اقصى شرق المغرب حتى وادي ملوية، تم تقسيم النظام السياسي في الاصل بين الماسيل في الشرق والماسيسيل في الغرب خلال الحرب البونيقية الثانية ماسينيسا ملك ماسيليا هزم سيفاكس الماسيسيلي وتم توحيد نوميديا في مملكة واحدة.

#### مملكة موريطانية

هو الاسم اللاتيني لمملكة في شمال افريقيا تسمى ايضا بـ مملكة الموراو ،امتدت من وسط الجزائر الحالية غربا الى المحيط الاطلسي ، ومن شمال المغرب الحالي جنوبا الى جبال الاطلس، كان سكانها الاصليون وهم شبه رعاة من اصول امازيغية معروفة عند الرومان باسم الموريطنين والماسيليين و كان الملك باغا اقوى ملك على مملكة موريطانيا و بعده بقرن اصبح الملك بوکوس ملكا لكل الموريين.

### سادسا: المظاهر المخالفة للممالك البربرية

تميز الممالك البربرية بسمات وخصائص اهمها:

#### الحياة الاقتصادية

- مارس السكان الاولون لبلاد البربر الصيد كوسيلة للعيش الى جانب تربية الماشية والزراعة، كما كان الصيد وسيلة لامداد الاجنبي بالمواد والحيوانات التي ينتظر الحصول عليها من افريقيا، كان ياب الفيلة وببيض وريش النعام وفراء الاسود والنمور.

اهتم ماسينيسا بالجانب الزراعي منذ تولي حكم المملكة النوميدية الشرقية وذلك على حسب ما ذكره شارل اندرى جولييان ان نوميديا كانت قبل ماسينيسا لا فائدة ترجى منها . وقد شملت الزراعة كافة الاراضي النوميدية حيث نشطت زراعة القمح والزيتون والاشجار المثمرة ، الى جانب تربية المواشي. كما اهتم الملك سيفاكس هو الآخر بالزراعة فحسب ما ورد في بعض المصادر فان قسم المملكة النوميدية الغربية كان صالحًا لزراعة الحبوب.

- صك العملة وتعود اقدمها الى الملك سفاقس ثم الملك ماسينيسا وبعد عمارات مختلف الملوك الذين تداولوا على الحكم وهذه العملات كانت تحمل صور واسماء الملوك النوميديين.
- كما اهتم سيفاكس بالصناعة والتجارة وكما ان ماسينيسا لم يغفل هو الاخر الاهتمام بهذا الجانب.

#### الحياة السياسية

كانت السلطة الملكية في الممالك النوميدية تنتقل عن طريق الوراثة، حيث كان الرئيس في الاسرة الماسيلية هو الاكبر سنا من بين الذكور الاحياء من الزيجات الشرعية، وبعد موته يتحول الملك لمن اصبح هو الاكبر سنا من بين مجموعة الذكور ، وهذه هي القاعدة التي تبعت بعد موت كايا ولم يتولى الملك بعده ابنه ماسينيسا وإنما تولى اخوه اوزيликيس ثم ابنه كابوسا ولذلك تكونهما اكبر سنا من ماسينيسا الذي سيأتي دوره بعد وفاة ابن عمه كابوسا وهذا الترتيب في تولي الملك كان في الاصل معمولا به عند الموريين، لكن وبعد وفاة ماسينيسا تغير هذا الترتيب.

#### الحياة العسكرية

كان البربر بارعون في حرب الفرسان وفي حرب العصابات، اما حرب المشاة فكانت جديدة عليهم لا يعرفونها، والرومان فيها أربع لذلك استعان بهم سفاقس في تدريب جيشه على حرب المشاة.

واهتم ماسينيسا هو الآخر بالجيش من خلال إنشاء جيش قوي وأسطول كبير، وبث التربية العسكرية في دولته، وأقام المصانع الكثيرة لصنع الأسلحة، واستكثر من الخيال النوميدية المشهورة في ميادين القتال وفرض على جيشه تعلم السباحة والبراعة في المصارعة.

#### الحياة الثقافية

اعتنى سيفاقس بنشر العلم في رعيته، كما اهتم ماسينيسا بالتربيـة والتعليم وأولاها عناية خاصة وذلك من خلال فتح مدارس للتعليم في المدن والقرى، مع استقدام المعلمين المخلصين من البلاد البوئيقية، وأرسل البعثات العلمية الكبيرة إلى قرطاجة، هذا بالإضافة إلى اهتمام الملك ماسينيسا بتوسيع نشر اللغة البوئيقية في البوادي والقرى .